



لنحيا بالقرآن

سورة القمر

(كذبت قوم لوط بالندر) في هذه الآيات طرقات متسارعة تبين لنا نغم الكفر وفيها تخويف ووعد ووعد، قال عز وجل (إنا أرسلنا عليهم حصابا، حصابا الحجارة التي حصبتهم وفضت عليهم، إلا آل لوط نجيناهم من العذاب في آخر الليل (نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر)، نعمة من عندنا عليهم كما أثبتنا لوطا وآله وأنعمنا عليهم فانجيناهم من عذابنا، نغيب من شكرنا والشكر الذي هو عمل وليس فقط قولاً باللسان ولكن قول وعمل.

حجج التكذيب

(ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالندر) يعني النبي لوط عليه السلام أنذر قومه ولكنهم تماروا يعني شكوا في النذر، سبحانه الله كان هذه الأقوام الكافرة متواصة، كان أحدا يلقي الآخر نفس الشيء نفس حجج التكذيب، والتشكيك والإدعاء الكاذب، وحج الرئاسة، اتهام الصالح، وتليب الحق، وإلى اليوم هذه الأمور مستمرة، لذلك يقول عز وجل (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)، ولقد سهلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر لمن أراد أن يتذكر فهل من متعذب به؟

فكرة العزيز

(ولقد جاء آل فرعون النذر)، ولقد جاء اتباع فرعون وقومه إنذارنا بالعقوبة لهم على كفرهم، فقد كذبوا بأدلتنا كلها الدالة على وحدانيتنا ومجتمع أنبيائنا، فعايناهم بالعذاب عقوبة عزيز لا يغلب، مقتدر على ما يشاء، فجاءت من صفات الله عز وجل صفته العزيز الذي لا يغلب، العزيز هو الذي لا يغلب سبحانه، خضع له كل ما في السموات والأرض وانقاد لعزته، وهو المقتدر الذي لا يعجز قدرته شيء.

منطق أعداء الإسلام

لما ضرب الله عز وجل الأمثال لهذه الأقوام التي سادت ثم بادت قوم ثمود وعاد ونوح وفرعون، هذه الأقوام التي كانت لها حضارات عظيمة عرفتها العرب فإنهم كانوا يبرون على آثارهم في تجارتهم إلى اليمن جنوبا وإلى الشام شمالا، كانوا يسمعون بهذه الحضارات ويعرفون ما كانت عليه وكيف آياها الله تعالى. ومع ذلك كذبتم بأدلتنا كلها الدالة على وحدانية الله تعالى فقال: (أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر)، أكفاركم يا قريش خير من الذين هلكوا بسبب تكذيبهم، أم لكم براءة من عقاب الله في الكتب المنزلة على الأنبياء بالسلامة من العقوبة.

(أم يقولون نحن جميع منتصر)، بل يقول كفار «مكة»، نحن أولو حزم وراي وأمرنا مجتمع، فنحن جماعة منتصرة لا يغلبنا من أرادنا بسوء؟

وعد الله

(سيهزم الجمع ويولون الدبر)، سيهزم جميع كفار مكة أمام المؤمنين ويولون الأدبار، وقد حدث هذا يوم «بدر» (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر)، والساعة موعدهم الذي يجازون فيه ما يستحقون والساعة أعظم وأقسى ما لحقهم من العذاب يوم «بدر»، فقد كان لرسول الله ما وعده ربه، فهزم ثلاثمائة رجل من المؤمنين ألفا من الكافرين قد أكمل عداهم وقوتهم فكانت خسارتهم في الدنيا، ثم بين الله تعالى خسارتهم العظمى عندما يلاقون الله، فبين عز وجل (إن المجرمين في ضلال وسعر) هم في الدنيا في ضلال لأنهم رأوا الحق ولم يتبعوه ورأوا الباطل فاتبعوه وهم في الآخرة في عذاب في نار الله تعالى (يوم يسحبون في النار على وجوههم)، هذه الوجوه التي أغترت في الدنيا يجزون في النار على وجوههم ويقال لهم: نوقوا شدة عذاب جهنم.

(أقيت هذه المحاضرة)

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء

الحج المبرور جزاؤه الجنة

- العقيلي: من صفات الحج المبرور الإكثار من ذكر الله والإلحاح على الله بالدعاء
- الشريكة: على الحاج التخلق بأخلاق الحج حتى يعود كيوم ولدته أمه كما وعد الله تعالى
- الجسار: حتى يقبل حجك أحرص على النفقة الحلال وتجنب كل ما فيه شبهة حرام



د. أحمد الجسار



د. عبدالله الشريكة



د. يحيى العقيلي

فإني لا أدري لعلي لا أجد بعد حجتي هذه، وأكد أن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. كما قال ﷺ، كما أعد النبي ﷺ الحج من الجهاد في سبيل الله وأنه ينفي الفقر والذنوب، كما أن للحجاج دعوة مستجابة وهو معرض للرحمات والعقوب من النار يوم الوقوف على عرفات، مؤكدا أن الحج المبرور هو الذي لا رياء فيه أو هو الذي لا تعبه معصية، فليعزم كل حاج على أن يجعل حجه مبرورا وسعيه مشكورا.

وأكد د. الجسار على حرص الحاج على النفقة الحلال وتجنب كل ما فيه شبهة حرام حتى يتقبل الله منه عبادته وطاعته ويستجيب لدعائه قال ﷺ: «أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة» فإن كل نفقة في الحج ينبغي أن تكون من حلال فلا فائدة من عبادة أنفق الإنسان عليها من مال فيه شبهة حرام، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا. عن أبي هريرة روي عن رسول الله ﷺ: «إذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرغرة فغسل بها قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه جل جلاله: «قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» وأما المتابعة فهي أن نأخذ مناسكتنا من هذه الفريضة عن النبي ﷺ كما قال يوم النحر في حجته: «لتأخذوا مناسككم،

دعوة مستجابة

من حجته، أوضح د. أحمد الجسار أن الإخلاص والمتابعة عبادة لا يقبلها الله إلا بشرطها لحج بيت الله تعالى، فعلى الحاج أن يخلص قصده في العبادة لله عز وجل، فلا ينبغي بها غير وجهه تبارك وتعالى، قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه جل جلاله: «قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» وأما المتابعة فهي أن نأخذ مناسكتنا من هذه الفريضة عن النبي ﷺ كما قال يوم النحر في حجته: «لتأخذوا مناسككم،

والفوز بنعيم الجنان يتجدد بها الإخلاص لله تعالى والصدق معه والرغبة الأكيدة لنيل تلك الغاية الكبرى. والصفة الثانية للسعي المشكور (وسعى لها سعيها) فلاخرة سعي يختلف عن سعي الدنيا، فهو سعي فيه معاني الجد والإسراع والسبق، فينبغي أن يكون المؤمن سيقا للخير مسارعا فيه يطلب المراتب الأولى منه، وعين الصفة الثالثة قال العقيلي: هي في قوله تعالى (وهو مؤمن) أي مصوق مؤمن بجزء ربه له غير مرتاب أو متشكك، كما وصف الله جل وعلا عباده: (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) أي صدقوا إيمانهم بأعمالهم.

التوبة النصوح

ويضيف د. عبداللله الشريكة: إذا أراد الحاج أن يكون حجه مبرورا وأن يكون ذنبه مغفورا فإن عليه قبل مغادرته إلى بيت الله الحرام أن تكون توبته نصوحا على ما سلف من الذنوب وأن يعزم عزمًا أكيدا على أن يعود من حجه إلى أفضل حالة مما فارق بدنه عليها قبل الحج، وأن يرد الحقوق إلى أصحابها قبل أن يغادر وخاصة الحقوق المالية، وعليه أن يتحرى المال الحلال (إن الله تعالى طيب

في مثل هذه الأيام من كل عام يستعد المسلمون من كل بلاد العالم لرحلة العمر وأداء مناسك الحج والعمرة بالأراضي المقدسة ويتطلع كل من عقد العزم وكتب له الله تعالى هذه الرحلة الإيمانية إلى حج مبرور يغفر الذنوب ويمحو الخطايا ليعود الإنسان كما ولدته أمه. فكيف يتحقق ذلك للمسلم؟

شروط الحج المبرور

عن شروط الحج المبرور يقول الداعية يحيى العقيلي: نهني من أمن الله عليهم بنية الحج لهذا العام ونبارك لهم وتدعو لهم بالقبول والسلامة، ونقول إنه موسم الخيرات وفرصة عظيمة لمحو الخطايا والسيئات وهو طريق يسير بك أيها الحاج لرضا الرحمن والفوز بالجنان، وكاني بك أيها الحاج تتساءل عن السبيل للوصول إلى هذا الفضل المذكور وتهفو نفسك للحج المبرور، ونصح العقيلي الحاج لكون حجه مبرورا أن يخلص لله تعالى وتوحيد فهو شرط لقبول العمل، وعليه التماسي بالنبي ﷺ فينبغي للحاج أن يحرص على صحة عمله وأن يتعلم مناسك حجه بركانه وواجباته وسننه، ومن الشروط أيضا: التوبة النصوح، فأعزم على التوبة والاستغفار أيها الحاج واجعلها توبة نصوحا خاصة لله، وعليك بالنفقة الحلال، فالله طيب لا يقبل إلا طيبا، فتحر النفقة الطيبة، ومن صفات الحج المبرور الإكثار من ذكر الله والإلحاح على الله بالدعاء.

وزاد: وإذا أردت لك حجا مبرورا فتجنب الرفث والفسوق والجدال، والأشغال بالعمل الصالح من صفات الحج المبرور وأسبابه، وعليك بالزود بالصالحات واستغلالها (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) وعلم أن أكمل الطاعات وأجلها المحافظة على الفرائض والبعد عن المحرمات. وقال: إن تعظيم شعائر الله وإظهار الأذى والافتقار إلى الله من صفات الحج المبرور، فينبغي لك أيها الحاج أن تستشعر أنك بأحرامك وتلبيتك ومبيتك بمنى وإفاضتك من عرفات وبنفرتك من مزدلفة وميك الجسار وطوافك وسعيك ونحر هيك إنما تؤدي عبادات تقترب بها إلى الله تعالى فعملها في نفسك وأحبها بالذكر والافتقار إلى الله.

السعي المشكور

وعن شروط السعي المشكور قال: فإن إرادة الآخرة هي أول صفات السعي المشكور فلا بد أن ينطلق من إرادة صادقة وعزيمة أكيدة لنيل مرضاة الله تعالى



د. راشد العليمي

استئذان الزوج

هل المرأة ملزمة بأن تستأذن زوجها لأداء فريضة الحج؟

● نعم، تستأذن منه خاصة في حج التطوع لحقه، أما في حج الفريضة فلا ينبغي عليه أن يرفض، وإن رفض وليس ثمة عذر شرعي عنده، فلها أن تخالفه لأداء الفريضة مع أي محرم لها، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

تأخير الغسل

هل يجوز تأخير الاغتسال إلى الميقات؟

● نعم، إن كان المسافر بطريق البر سينزل في الميقات، والأمر يشمل المرأة كذلك، ولو فعله في البيت فلا حرج عليه.

سنن الفطرة

سنن الفطرة (حلق الإبط والعانة)، هل لها علاقة بالاستعداد للنسك؟

● لا علاقة لها بالاستعداد للعمرة أو الحج.

الطيب

ما حكم تطيب ثياب الإحرام استعدادا للعمرة؟

● لا يجوز، لأن النبي ﷺ قال: «... ولا تلبسوا ثوبا مسه الزعفران ولا الورس». متفق عليه.

حج الصغير

هل يمكن الذهاب بالصغير إلى العمرة أو الحج؟

● نعم، ودليله ما جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ لقي ركباً بالروحاء، فقال: من القوم؟ قالوا: المسلمون. فقالوا: من أنت؟ قال: «رسول الله، فرفعت إليه امرأة صبيا، فقالت: ألهذا حج؟ قال: نعم، ولك أجر». رواه مسلم.

الحج بالدين

ما حكم الاستدانة لأداء فريضة الحج؟

● لا تُشروع ابتداء، لأن من لا يملك نفقة الحج لا يجب عليه الحج، وهذا يعد من عدم الاستطاعة، لكنها مشروعة لمن كانت له قدرة على السداد لاحقاً.

حج الإنابة

هل من المشروع الحج عن إنسان لا يقدر على أداء فرض الحج؟

● نعم، فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاءت امرأة من خثعم، فقالت يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يثبت على الرحلة، أفأحج عنه؟ قال النبي ﷺ (نعم). متفق عليه.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما: إن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ، فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: (نعم، حجني عنها). رأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ أقضوا الله، فالله أحق بالوفاء). رواه مسلم.

حديث وفائدة

فضائل الحج

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ في مسجد منى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قال: يا رسول الله جئنا نسألك، فقال: إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه ففعلت، وإن شئتما أن أسألك وتسألاني ففعلت، فقالا: أخبرنا يا رسول الله، فقال الثقيفي للأنصاري سل، فقال: أخبرني يا رسول الله، فقال: جئتي تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، وعن ركعتك بعد الطواف وما لك فيها، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه، وعن وقوفك عشية عرفه وما لك فيه، وعن رميك الجمار وما لك فيه، وعن تحريكك ما في الإفاضة. فقال: والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك: قال: فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفاً ولا ترفعها إلا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة، وأما

ركعتك عتقت رقية من بني إسماعيل - وأما طوافك بالصفا والمروة عتقت سبعين رقية، وأما وقوفك عشية عرفه فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بك الملائكة، يقول: عبادي جاؤوني شعبتاً من كل فج عميق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو قطر المطر أو كزيد البحر لغفرتها أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولن شفعم له، وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة عند ربك، وأما حلاقتك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحي عنك بها خطيئة، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك؛ فيقول: عمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى.

الفائدة من الحديث: بيان فضائل الحج من أداء على الوجه المشروع من أسباب دخول الجنة ونجاته من النار.

فوائد الأكياد

اصطحاب الأطفال إلى المساجد



وليد الصالح

ولكن ابني ارتحلتي فكرهت أن أعجله حتى قضى حاجته. وهذا السلوك من نبيتنا ﷺ يبين ضرورة الرفق في التعامل مع الأطفال في المساجد ولذلك لا يجوز نهرهم وتعنيفهم أو ضربهم على سلوك عقوي ارتكبهوه داخل المسجد بل واجب من يرافقه ابنه أن يعلمه بلطف ويتعامل معه برحمة حتى يتعلم آداب التعامل مع بيوت الله، فعلى الآباء ربط أطفالهم بالمساجد خاصة وهم في سن التمييز الذي يسبق البلوغ لما يكتسب من أخلاق وسلوكيات تؤثر على شخصية الطفل وحبه للمساجد ويتعود الطفل على الالتزام بأداب المسجد، فإجسان التربية هي من حق الولد على أبيه، فرسالة المسجد رسالة تربوية تساعد على حماية الطفل من الانحرافات من خلال ارتباط الطفل بتعاليم دينه وأداء الفرائض والعبادات والطاعات، وينشأ الطفل على حب المساجد خاصة حين يصطحبه والده في صلاة الجمعة والصلوات المكتوبة وشهود الجماعة.

اصطحاب الأطفال إلى المسجد سلوك نبوي كريم، وقد كان رسول الله ﷺ يحمل أحفاده وهو يوم المصلين في المسجد، وكان يعاملهم بحب وحنان ورفق ورحمة ولين، فعن أبي قتادة الأنصاري قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وأمامه بنت أبي العاص وهي ابنة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود أعادها، وروى عبدالله بن شداد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله في إحدى صلواتي العشاء وهو حامل حسنا أو حسينا، فتقدم رسول الله فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فمسجد بين ظهري صلواته سجدة أطالها قال أبي: فرفعت رأسي وإذا الصبي على ظهر رسول الله وهو ساجد فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله الصلاة قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري صلواتك سجدة أطالها حتى ظننا أنه قد حدث أمراً أو أنه أوحى إليك قال: كل ذلك لم يكن

روائع التاريخ الإسلامي

الحنين والشوق إلى الحج

خالد بن الوليد رضى الله عنه كان تكتمه شديدا حتى يحج سرا دون إذن أمير المؤمنين: لما أيقن خالد من انه يفتن بالفراس، ولم يعلم انه بكر حج خالد مع انه زياره مكة، والى تادية فريضة الحج متخفيا من غير ان يستأذن أبا بكر رضى الله عنه، فكانت عفته ان صرفه الى الشام ليمد جموع المسلمين معه في مؤخرة الجيش، فبدأ رحلته الى مكة ومعها عدة من اصحابه لخمس بقين من ذي القعدة، ولم يكن معه دليل، فاخترق الصحراء مسرعا رغم صعوبة الطريق، ولما ادى فريضة الحج عاد الى الحيرة في أوائل فصل الربيع فكانت غيبته على الجند بسيرة، فما وصلت الى الحيرة مؤخرة الجيش حتى وافاه خالد مع صاحب الساقية فقدموا معا، وخالد وأصحابه مملقون، وقد

هو ولي الجزء.